يصف به نفسه ولم يسم به نفسه وكذلك يقول يا قوي ولا يقول يا جلد ثم قال وذروا الذين يلحدون
في اسمائه قرا حمزة يلحدون بنصب الحا واليا وقرا الباقون بضم اليا وكسر الحا فمن قرا بالنصب
فمعناه وذروا الذين يميلون في اسمائه يعني يجورون ويعدلون فسموا اللات والعزى ومن
قرا بالضم فمعناه وذروا الذين يجادلون ويمارون في اسمائه ويقال ان الله تعالى قد احتج على
الكفار باربعة اشيا بالخلق وهو قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقال
ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا والثاني في الملك وهو قوله تعالى له ما في السموات
والارض وقال في الاوثان لا يملكون شيئا والثالث في القوة وهو قوله تعالى انه على كل شي قدير وانه هو
السميع البصير انه قريب مجيب وقال في الاوثان الهم ارجل يمشون بها وصفهم بالعجز والرابع
بالاسما فقال ولله الاسما الحسنى وقال في الاوثان وذروا الذين يلحدون في اسمائه ويقال
ان الكفار ارادوا ان يسموا الهتهم الله فجرى على لسانهم اللات لان عندهم كان رجل يلت السويق
وارادوا ان يسموا العزيز فجرى على لسانهم العزى وارادوا ان يسموا المنان فجرى على لسانهم
المناة وتغيير تلك الاسما للاصنام واصل الالحاد وهو الميل ولهذا يسمى اللحد لانه في ناحيتهم
قال سيجزون ما كانوا يعملون يعني سيثابون ويعاقبون على ما كانوا يعملون من الشرك والالحاد
في الاسما قوله تعالى وممن خلقنا امة يعني جماعة وهي امة احمد صلعم يهدون بالحق يعني يدعون الى الحق ويامرون
بالحق وبه يعدلون يعني وبالحق يعملون وذلك انه لما نزل قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق قال اناس من
اصحاب رسول الله يا رسول الله قد ذكر الله تعالى هولاء الرهط بالخير الحسن من بني اسرائيل الا امنوا بك وجعل
لهم اجرين ولنا اجرا واحدا وقد صدقناك والرسل والكتب فنزل قوله تعالى وممن خلقنا امة يعني من امة محمد
يهدون بالحق وبه يعدلون قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يعني بمحمد والقران سنستدرجهم يعني سناخذهم
بالعذاب من حيث لا يعلمون يعني من حيث لا يشعرون وقال الكلبي نزين لهم فنهلكهم من حيث لا يعلمون ويقال
سناتيهم بالعذاب وهم المستهزئون فقتل كل رجل منهم بغير قتلة صاحبه وقال القتبي الاستدراج
ان يدنيهم من باسه قليلا قليلا ويقال استدرج فلان فلانا يعني تعرف ما عنده واصل هذا من الدرجة لان الراقي
يرقى درجة درجة فاستعير هذا من هذا كقوله والمرسلات عرفا يعني الملائكة يتابعون بعضهم بعضا كعرف
الفرس كقوله تعالى ويقبضون ايديهم يعني يمسكون عن العطية وقال السدي سنستدرجهم يعني كلما

جددوا معصية جددنا لهم نعمة وانسيناهم شكرها ثم ناخذهم من حيث لا يعلمون فذلك الاستدراج
ثم قال واملي لهم يعني امهلهم ان كيدي متين يعني عقوبتي شديدة ويقال ان صنعي محكم ويقال ان اخذي شديد
ثم قال عز وجل اولم يتفكروا يعني اولم يتفكروا اهل مكة فيما يامرهم محمد صلعم ان يعبدوا خالقهم ورازقهم وكاشف
الضر عنهم ولا يعبدوا من لا يقدر على شي منه امثل هذا يكون مجنونا ويقال معناه اولم يتفكروا وانه دليل النبي صلعم
ومعجزاته ليستدلوا بانه نبي وقد تم الكلام ثم استانف فقال ما بصاحبهم من جنة ويقال هذا على وجه
الثاني معناه اولم يتفكروا ليعلموا ما بصاحبهم من جنة يعني جنونا ويقال ان النبي صلعم صعد ذات ليلة
الصفا فدعا قريشا الى عبادة الله تعالى باسمائهم فخذا فخذا فقال بعضهم ان صاحبكم لمجنون فوعظهم الله تعالى
فقال اولم يتفكروا يقول اولم يجالسوه ويكلموه هل به من جنون ان هو الا نذير مبين يعني رسولا نبيا وهذا
كقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ثم وعظهم
ليعتبروا في صنعه ويوحدوه فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض يعني في خلق السموات والارض
والى ما خلق الله في السما من الشمس والقمر والنجوم وما خلق في الارض من الجبال والبحار وغير ذلك فيعتبروا
ويؤمنوا بان الذي خلق الذي ترون هو الرب واحد لا شريك له وان عسى يعني ينظروا الى ان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم يعني قد دنى هلاكهم فباي حديث بعده يؤمنون يعني ان لم يؤمنوا بالقران فباي حديث
يؤمنوا بعد القران لان هذا اخر كتاب نزل وليس بعده كتاب منزل ثم قال عز وجل من يضلل الله فلا هادي له
يعني من يخذله عن دين الاسلام فلا هادي له الى الهدى ويذرهم في طغيانهم يعمهون يعني يتركهم في ضلالتهم
يترددون قرا ابو عمرو ويذرهم بالياء وضم الراء على معنى الخبر وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية
ابي بكر ونذرهم بالنون وضم الراء وقرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص ويذرهم بالياء والجزم جعلوه
جواب الشرط معناه من يضلل الله يذره قوله تعالى يسالونك عن الساعة يعني عن قيام الساعة ايان مرساها يعني
متى حينها وقيامها ويقال هذا الكلام على الاختصار ومعناه اي اوان قيامها ثم قال قل انما علمها عند
ربي يعني علم قيامها عند ربي وما لي بها من علم لا يجليها لوقتها يعني لا يكشفها لحينها الا الله ويقال لا يقدر
احد على اظهارها الا هو يعني الا الله ويقال لا يعلم احد قيامها الا هو ثقلت في السموات والارض يعني ثقل
علم قيام الساعة على اهل السموات والارض ويقال ثقلت يعني خفي علمها واذا خفي الشي ثقل علمه
ويقال معناه ثقل حين ذكرها لقطاعة شانها وامرها ثم قال لا تاتيكم الا بغتة يعني فجاة ثم قال يسالونك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)